له أحسنت اليك قال الاعرابي لا فزاده شيئا ثم قال له
أحسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا
فأمره أن يخبرهم بذلك فاخبرهم ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم
مثلي ومثل هذا كمثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها
الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا
بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها منكم واعلم فتوجه لها
بين يديها فاخذ لها من قمام الارض فردها حتى جاءت
واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم
حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار وقال صلى الله عليه وسلم
لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان
اخرج اليكم وانا سليم الصدر ومن شفقته صلى الله عليه وسلم
سؤاله ربه التخفيف عن امته وتركه اشيا خشية ان
تفرض عليهم فيعجزوا عنها فيقعوا في الحرج وكان صلى الله عليه وسلم
يدخل في الصلوة يريد اطالتها فيسمع بكا الصبي فيخفف
خشية ان يشق على امه ودعا اصحابه الا للهجرة فما رفعه
حتى نزلوا وروي انه صلى الله عليه وسلم لما تناهى أذى قريش
وحرج صدره لذلك ناداه ملك الجبال وساله ان يطبق
عليهم الاخشبين فابى صلى الله عليه وسلم قال ارجو ان يخرج الله من

اصلابهم

أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا وقال ابن
مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة
السآمة علينا **فصل** وأما خلقه صلى الله عليه وسلم
في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم فقد جاء السلف فيما دار بين
خافيها حتى ورد في الصحاح انه كان يكرم صدائق خديجة ويصلهم
ويرتاح لهم فسئل عن ذلك فقال ان حسن العهد من صفات الايمان
ومن ذلك فعله بامه واخوته من الرضاعة كما سبق في غزوة حنين
واعتق بسببهم ستة الاف راس ومنه ما روي عن عبد الله ابن
ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث وبقيت
له بقية فوعدته ان اتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث
فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا هاهنا منذ
ثلاث انتظرك ولقد صدقت فراسة خديجة فيه حيث قالت
في ابتدا الوحي ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق **فصل**
وأما تواضعه صلى الله عليه وسلم على علو منصبه فأمره منتشر
والخبر به مشتهر وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا
او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل
فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد ادم يوم